Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتاريخ والمجتمع والأنظمة السياسية التى عاناها ، فجاء رمزا مستوعبا للأسى والحزن والفشل والعبودية والانهيار .

أنـا والكـــوخ والظـــلام ، وليـــل
بجميـــــــــــع الأسرار مدت يداه
وربـابى مدنـــدن ، يشرب الليـــل
ويسقـــى من كل لحن دجـــاه[1]

الظلام علامة من علامات الحياة ، يثرى بعد الإنسان ، ويكسبه معنى ، وهو فى ضوء رمز الكوخ ـــ يكتسب أبعاد الحرمان ، وفى ضوء « الأنا » يحيا ويعيش ، الظلام مرعب ومخيف ، لأنه يرتبط بالمجهول ، والظلام قادر على العطاء ، إذ لابد من الأفضاء ، ففى الأفضاء راحة تعقب المعرفة ، والظلام مرتبط بالظمأ كما يرتبط بالرى ، فى طوايا الرمز العام « الظلام » متفرع الجزئيات ، وتعدد الأبعاد ، إذ من تعددها يكتسب الرمز ثراه ونموه .

يقول الشاعر :

ورأى حيـة تطـل على جحـــر أطـلت على الدجـــى مقلتـــاه
زائـغ فى الظـلام يفهـق بالظلـم وبالبغـى يكتـــوى جانبـــاه[2]

الظلام جحر عميق ، والعميق مرتبط بهدم الحياة ، كما ارتبط الجحر بلدغ الحيات ، فى اللدغ موت فى الظاهر والباطن ، والموت فى هذه الحالة يرتبط بالغموض لفرط مايخيم الدجى على الحالة ، وهو مرتبط بالجهل واللدغ حى ومستمر ، اللدغ مرتبط بالظلم والبغى ، ومن ثم بالعذاب والضياع اللدغ يعد من أبعاد الظلام ، والظلام فى ضوء لدغ الحيات حياة فى الموت ، تشل الإرادة ، وتعطل الاختيار ، وتحل الهزيمة محل الانتصار .

أسرت نارى وهـــذا حطبـــــى والقيـود السود فى أغصانـــه[3]

---

(١) قاب قوسين ص ٤٨
(٢) قاب قوسين ص ٥١
(٣) نار وأصفاد ص ٣٧